

سيكولوجية العرب , التأثير الذي يشكل الحياة اليومية العربية

إعداد : احمد خضر

مجال البحث : علم نفس

الإيميل : ahmd_kh21@gmail.com

المخلص

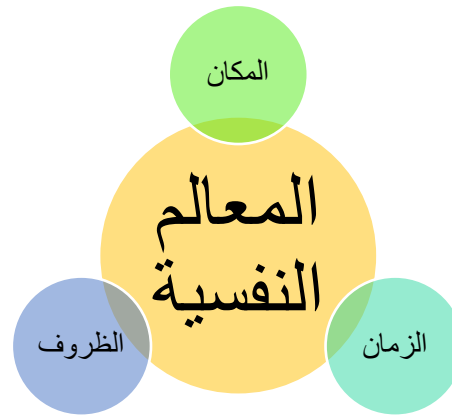
إن استكشاف علم النفس العربي قد يمنح العرب أنفسهم نظرة جديدة على سلوكهم من خلال العدسات النفسية. بالإضافة إلى ذلك ، قد يحاولون تسليح أنفسهم ببعض الشجاعة لتغيير ما يمكن للمرء أن يعتبره الميول العصابية ، التي تسيطر على سلوكهم وتجعلهم غير سعداء. إن الثقافة العربية مصابة بالعديد من العناصر السلبية. لذلك ، من الضروري دراسة علم النفس العربي وإلقاء بعض الضوء على مثل هذه الظواهر النفسية ، وبالتالي مساعدة الناس على فهم واضح لأسباب الألم والعذاب العربي. وهذا ما يحاول البحث عمله من خلال طرح اهم العوامل التي تتأثر بها السيكولوجية العربية لمعرفة اسباب الاحباط المنتشرة في العالم العربي ومحاولة حلها.

الكلمات المفتاحية : سيكولوجية العرب , العالم العربي , الثقافة العربية , الظواهر النفسية.

المقدمة

بدأ علم النفس مع الأب المؤسس لعلم النفس التجريبي ، فيلهلم فاندت (1832-1920). ثم أحدث سيغموند فرويد ، في منتصف القرن الماضي ، ثورة في مفهوم السلوك البشري برمته. هؤلاء العلماء وآخرين مثلهم قدموا وجهات نظر مميزة حول السلوك البشري من خلال أخذ العلم في الممارسات الثقافية ، التنشئة الأسرية ، الظروف الاقتصادية والمستوى التعليمي .

وبعبارة أخرى ، يولد الفرد في مكان محدد في وقت محدد وتحت ظروف معينة ؛ كل هذه العوامل لها تأثير هائل على تشكيل معالمه النفسية. طوال معظم القرن العشرين ، بقي علم النفس جزءاً لا يتجزأ من أنماط التفكير . أخذت العديد من الثقافات علم علم النفس وصممتها لتناسب قيمها السائدة أو ممارساتها الثقافية. وركز كارل جونغ على تأثير الضمير الجماعي ، الذي يتألف في الغالب من الممارسات الثقافية التي ورثها الناس عن أسلافهم. (Soueif, 2001)



الشكل (1) , العوامل التي تؤثر على تشكيل المعالم السيكولوجية الخاصة بالفرد .

ردا على السؤال ، "هل هناك شيء يسمى علم النفس العربي؟" نعم ، هناك بالتأكيد ، كما هو الحال في علم النفس الياباني أو علم النفس الصيني. كل مجموعة في جميع أنحاء العالم: (1) تعيش في موقع جغرافي محدد ؛ (2) تشارك نفس الصراعات التاريخية. (3) يأكل أطعمة معينة ؛ (4) يرتدي نوعاً معيناً من الملابس ؛ (5) يتبع نفس العادات والتقاليد والممارسات الثقافية ؛ (6) يتحدث لغة محددة. (7) تشارك نفس المعتقدات الدينية؛ و (8) لديه نظام تعليمي معين. كل هذه المكونات تعمل بشكل جماعي لتشكيل علم النفس الفردي لكل مجموعة ، وتمييزها عن الآخرين الذين يعيشون في مكان آخر مع مجموعة مختلفة من القيم والممارسات الثقافية.



الشكل (2) , العوامل المؤثرة على علم النفس العربي .

على الرغم من أن هذا المبدأ العالمي المذكور أعلاه يصوغ السلوك والعوامل المؤثرة على تشكيل السيكولوجية في جميع أنحاء العالم ، فإنه من المفيد بنفس القدر تصور السيكولوجية كنظام له حدوده

الديناميكية الخاصة. يمكن لهذه الحدود خلق ظواهر تتناقض مع المفهوم العالمي لكيفية عمل البشر في مواقعهم ، أو كيف يجب أن يفهم العالم من قبل الغرباء.

العوامل المؤثرة على سيكولوجية العرب

ان نفسية العرب التي عاشت قبل مائة عام كانت عن سيكولوجية العرب اليوم. تشبه إلى حد كبير قول الناس الذين يعيشون في منطقة الأمازون في البرازيل مختلفون تمامًا عن الناس الذين يعيشون في ريو دي جانيرو بالبرازيل الان . يمكن للبيئة المحيطة تشكيل سيكولوجية سكانها. وبالتالي ، هناك علم النفس العربي وفي هذا البحث سنكتشف جميع جوانب السيكولوجية العربية.

تشكلت سيكولوجية العرب من خلال العيش في الصحراء. من رمالها المتغيرة ، التي تجعل من المزاج العربي متقلبًا. يتشكل ذلك بسبب نقص المياه ، مما يجعل العرب بدوًا ينتقلون من مكان إلى آخر ، للبحث عن الماء والغذاء للإنسان والحيوان على حد سواء. هذا هو السبب في أن العرب ليس لديهم تحالفات قوية مع أرضهم. انهم يحبون التحرك والهجرة إلى أماكن أخرى في العالم. كما تم تشكيل نفسية العرب من خلال ارتباط قوي بالقبيلة التي ينتمي إليها. وبالتالي ، فإن مفهوم الجنسية هو مفهوم نسبي ، لأن تحالفات العرب يجب أن تكون أولاً قبيلتهم أو مجتمعهم.

ومن الجدير بالذكر أن نفسية العرب قد تشكلت من خلال لغتهم الغامضة ، والتي هي غنية جدا في وصف حياتهم في الصحراء ، أو حياتهم المجيدة في الماضي البعيد. يتفق علماء اللغة في جميع أنحاء العالم على أن اللغة يمكن أن تنحت عمق الهياكل النفسية للناس. هكذا مع اللغة العربية. نحتت اللغة العربية مكانتها في نفسية العرب ، لأنها لغة الكتاب المقدس ، القرآن. الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية لا تعلق على اللغة الإنجليزية لأنها ليست لغة المسيحية. لغة المسيحية هي الآرامية ، اللغة التي تكلم بها يسوع المسيح.

علاوة على ذلك ، المجتمع العربي هو مجتمع جماعي ، بمعنى أنه يمكن اشتقاق مفهوم الذات الفردية من موافقة المجتمع أو قبول المجتمع أو الاعتراف به. إنه ليس المجتمع الفردي كما هو الحال في الغرب ، حيث يستمد الشخص مفهومه الذاتي من جدارة شخصية ، أو من إنجازاته الشخصية وإنجازاته. هذا العامل وحده يمكن أن يصوغ الفرد العربي بشكل مختلف عن الآخرين. قد تكون الثقافة العربية مشابهة للثقافة اليابانية ، التي تركز أيضًا على المجتمع. يتم وضع مصلحة المجتمع قبل المصالح الفردية.

كل هذه العوامل مجتمعة تميز الفرد العربي وتجعل نفسيته فريدة. تعطي دراسة الفرد داخل محتوى بيئته صورة واضحة عن تفرد. الناس لا يعيشون في عزلة. فهي محاطة ببيئة أو ثقافة تؤثر على كل من الطرفين. هناك تفاعل ديناميكي مرن بين جميع العوامل الثقافية التي تشكل علم النفس العربي ، مما يجعل من المفيد التحقيق في مثل هذا الموضوع. والغرض من ذلك هو تطوير فهم بعض لماذا يتصرف الشعب العربي كما يفعل. وبمجرد أن يفهم الآخرون ذلك ، يمكن أن يكونوا أقل قسوة في أحكامهم ، وأكثر تعاطفا مع العرب ، لأنهم مروا بظروف صعبة.

الشكاوى هي القاعدة السائدة في أي محادثة عربية. أنت لا ترى شخصين يجتمعان بدون أن يقرأوا قائمة من الشكاوى حول أشياء كثيرة في حياتهم اليومية. من النظام التعليمي الضعيف إلى البنية التحتية الضعيفة ، ومن الافتقار إلى الصرف الصحي إلى الإذلال اليومي على أيدي النظام ، ناهيك عن اختلاس ثروة الأمة ، فإن الثقافة العربية مصابة بالعديد من العناصر السلبية. لذلك ، من الضروري دراسة علم النفس العربي وإلقاء بعض الضوء على مثل هذه الظواهر النفسية ، وبالتالي مساعدة الناس على فهم واضح لأسباب الألم والعذاب العربي. (kafaji, 2012))

الثقافة العربية

الثقافة العربية هي ثقافة العرب ، من المحيط الأطلسي في الغرب إلى بحر العرب في الشرق ، ومن البحر الأبيض المتوسط. اللغة ، الأدب ، فن الطهو ، الفن ، العمارة ، الموسيقى ، الروحانية ، الفلسفة ، التصوف (الخ) كلها جزء من التراث الثقافي للعرب.

يمتد العالم العربي عبر 22 دولة ويتألف من أكثر من 200 مليون شخص. العربية مصطلح يستخدم فقط لشعوب شبه الجزيرة العربية الذين هم من الشعوب السامية ولكن الآن ، مع التوسع في الخلافة العربية في الماضي ، فإنه يستخدم لوصف الأشخاص الذين هم السكان الأصليون للغة العربية. العرب الآن مصطلح ثقافي ، وليس مصطلحًا عنصريًا ، والشعوب العربية ينحدرون من خلفيات عرقية ودينية مختلفة. والدول العربية 22 هي: الجزائر ، البحرين ، جزر القمر ، جيبوتي ، مصر ، العراق ، الأردن ، الكويت ، لبنان ، ليبيا والمغرب وموريتانيا وعمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن. (التويجري ، 2015)

هناك الكثير من الايجابيات في الثقافة العربية التي تميزها عن غيرها لكن للأسف لا يمكن الا ملاحظة انه في الثقافة العربية يتم التشجيع على الامتثال. يمكن أن يكون لهذا تداعيات نفسية خطيرة على الفرد. كما يمكن أن يولد بعض الميول العصبية ، حيث يبني الصراع بين المطالب المجتمعية والاحتياجات والتطلعات الفردية. الثقافة العربية قمعية ، وعادةً ما تميل الثقافة القمعية إلى توليد الكثير من العصاب ، مثل عدم الثقة ، والغضب ، والإحباط ، والشك ، ليس فقط في نفسية الفرد ، بل حتى بين أفراد العائلة. يريد الناس بطبيعتهم أن يكونوا أحرارًا. الحرية الفردية ليست ترفاً ؛ إنها ضرورة لا غنى عنها للرفاه النفسي لكل فرد في أي مجتمع. ((Meijer & Butenschøn, 2010).

الوساطة (المحوسبية)

ان تداعيات الوساطة والمحوسبية على سيكولوجية الفرد تؤثر بشكل سلبي على مقومات الحياة ويترك اثارا يصعب علاجها . يمكن لممارسة الوساطة ، وهي الكلمة العربية للمحوسبية ، أن تكون مرضًا غير قابل للشفاء يصيب جسم المجتمع العربي. يجب القضاء عليه يجب أن يعامل الجميع على أساس فضله وليس على من يعرفه. هذا أمر مشين للمجتمع كله ويشعر الناس بالمرارة حيال ذلك. للأسف ، يبنى الهيكل الحكومي بأكمله على المحوسبية.

السيكولوجية العربية والمرأة

في البلدان العربية ، يتم دعم النظرة إلى النساء على أنهن مهمات ثانوية من خلال نظام اجتماعي وثقافي كامل يعارض التحرر النسائي والمساواة بين الجنسين. وفيما يتعلق بالأعداد ، لا يزال هناك طريق طويل يتعين قطعه قبل استخدام قدرات المرأة بعقلانية في الاقتصاد وفي السياسة. فقط 6.5% من النساء يعملن في القطاع العام ، مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ 15.7%. تشكل النساء 25-30% فقط من القوى العاملة ، في حين يبلغ المتوسط العالمي حوالي 45%. غير أن الوضع يختلف بشكل كبير من بلد إلى آخر. وفي بعض البلدان العربية ، أحرز تقدم ملحوظ في حقوق المرأة ، بينما تأخرت عملية التحرر في بلدان أخرى. في عام 2007 ، كان 70% من الخريجين في الدول العربية من النساء. في مصر ، تحتل النساء 31% من الوظائف في الإدارة العامة. تونس هي واحدة من الدول العربية الرائدة. إن مبدأ المساواة مكفول صراحة في القانون القانوني ، وتنص المادتان 20 و 21 من الدستور على ما يلي: "النساء ناخبات ومؤهلات". 40% من الأطباء و 70% من الصيادلة في تونس هم من النساء. (Ambrosi et al, 2009)

يمكننا أن نفهم ذلك من منظور تاريخي ، عندما داهمت القبائل بعضها البعض في الصحراء. أخذوا النساء وكذلك الماشية كغنائم . ومع ذلك ، يبدو أنه حتى في الأزمنة الحديثة ، لا يستطيع العرب

تجاوز الممارسة التاريخية والنظر إلى الجنس الأنثوي كشيء خاص وأكثر من مسألة بيولوجية. ما زالوا يعلقون درجة معينة من القداسة على الجنس الأنثوي. لسوء الحظ ، يفترض الرجال دائماً النوايا الشريرة وعدم الثقة عندما يتعلق الأمر بالنساء ، وهذا يضع المرأة في موقف دفاعي معظم الوقت. في مثل هذه الحالات ، يفقد المجتمع طاقة هائلة ، والتي يمكن توجيهها عادة من أجل خير المجتمع. يجب أن تعامل المرأة في العالم العربي باحترام وتقدير ، وليس كتهديد لأفراد المجتمع الذكور. يجب أن يكون لدى الأنثى أساس جيد من الاستقراء الذاتي من أجل تربية جيل من الأطفال الأصحاء ، بدلاً من أن تشملهم نفسياً. (kafaji, 2012)

العادات والتقاليد ام تعاليم الدين

هناك نزاع خطير في النفس العربية بين قيم البدو والقيم الإسلامية. وتشجع القيم البدوية الفخر والأنانية والجشع وانتهاك الآخرين واستخدام القوة لتسوية النزاعات. تركز القيم الإسلامية على مساعدة بعضها البعض ، كونها إنسانية ، تسوية النزاعات بقانون الله ، والاهتمام بالمحتاجين والضعفاء في المجتمع ، واحترام قدسية الحياة والتواضع . الصراع موجود على جميع مستويات المجتمع ، والسبب الرئيسي لمثل هذا الصراع هو أن العرب لم يستوعبوا التعليم الحقيقي لله ، بل يركزوا بدلاً من ذلك على الممارسات الدينية للطقوس . في الوقت الحاضر ما يحتاجه العرب هو التمسك بالإيمان بالله ، الذي يمكن أن ينيّر قلبه الفارغ ويحرر روحه من الظلام . (عاطف, 1993)

علاقات العرب فيما بينهم

منذ التاريخ المبكر ، كان العرب تجارًا. هذا قد يفسر لماذا يميل العرب إلى "العجلة والصفقة". كما يقومون بحساب الفوائد والخسائر في معاملاتهم اليومية. يمكن أن يكون لذلك تأثير نفسي على سلوك الناس والطريقة التي ينظرون بها إلى العالم. الصداقة يمكن أن يكون أفضل مثال على ذلك. سيكون شخص ما صديقك ما دام يستفيد من الصداقة. وبمجرد أن تغيب هذه المنفعة ، يبتعد ويلقي جانباً "صديقه" السابق. تشهد الأغاني الشعبية العربية بصعوبة العثر على صداقات حقيقية ودائمة. (Kafaji, 2012) غالباً ما يشكل الناس علاقة مبنية على دافع خفي ، ليس فقط من أجل الصداقة فقط. ربما هذا جزء من الطبيعة البشرية وليست فقط طبيعة عربية.

لسوء الحظ ، رفض العالم العربي مواجهة التحدي العالمي الذي تم تقديمه إليه مؤخرًا ، ويستخدمون الإسقاط كآلية دفاعية. إنهم يميلون إلى إلقاء اللوم على الآخرين بسبب أمراضهم الاجتماعية ولا ينظرون أبدًا إلى أنفسهم وإلى مساهماتهم في واقعهم المؤلم. اصحاب القرار يلقون باللوم على التدخل الأجنبي إذا أثار أحد من المواطنين اعتراضًا ؛ لا يلومون أبدًا سوء إدارة بلدهم . يجب فهم ذلك وتغييره وإلا فإن العرب سيقفون في نفس الحلقة المفرغة .

مستقبل علم النفس في العالم العربي

لا تزال الصورة العامة لعلم النفس في العالم العربي تعاني من عدم الاعتراف من قبل وسائل الإعلام والجمهور والزملاء المهنيين (على سبيل المثال ، في الطب النفسي والعلوم والإعلام) . ونتيجة لذلك ، يلعب علماء النفس دورًا محدودًا في استراتيجيات التنمية الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي وإصلاح الصحة الحالية. على الرغم من أن أعداد النساء وأدوارهن في علم النفس قد ازدادت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم ، إلا أن المرأة في الدول العربية لا تزال محدودة بسبب سياسات مثل الفصل بين الجنسين وانخفاض مستويات الدعم التعليمي للنساء (مقابل الرجال). كما يواجه الحقل صراعات مهنية

مع الطب النفسي والتعليم ، وإلى الحد الذي يمثل فيه علم النفس وجهة نظر علمانية غربية ، فإنه يتعارض مع اللاهوت الإسلامي التقليدي. هذه كلها تحديات تواجه مستقبل علم النفس العلمي في العالم العربي . (Ibrahim, 2013)

على ملاحظة أكثر إشراقاً ، أصبح علماء النفس معروفين لدورهم في خدمات الصحة العقلية والتعليم ، ويقف المجال على أهبة الاستعداد للمساهمة في التحول الاجتماعي الثقافي في مجالات مثل تعزيز الصحة ، والإصلاح التربوي ، وحقوق الإنسان ، والإصلاح الديمقراطي ، واتخاذ القرارات الثقافية. ومع استمرار علماء النفس العرب في الدراسة بالخارج ولجلب خبراتهم إلى الوطن ، مع تفانيهم في المعرفة والتوجه العلمي والاهتمام بالتغيير الإيجابي في سياق الانتفاضات العربية المؤيدة للديموقراطية الحديثة ، قد تجد النفس العربية نفسها في موقف ناضجة لبناء توافق وتغيير هادف . (Ibrahim, 2013)

النتائج والتوصيات

الناس بشكل عام مثل النباتات. يأخذون من الأرض المغذيات المناسبة لهياكلهم. وبالتالي ، فالسلوك العربي هو نتاج الظروف المحيطة به ، وإذا احتجنا إلى سلوكيات مختلفة ، فعلىنا تغيير الظروف.

قطع الفروع الميتة من شجرة لا تجعل الشجرة صحية. ربما نحتاج إلى تغيير التربة. قد تكون هناك حاجة إلى تحويل كلي إلى النظام القديم الحالي في العالم العربي على مستويات عديدة. على سبيل المثال ، يجب إصلاح نظام التعليم ، والنصوص العائلية .

أغلبية العرب مفتونة ، بوعي أو بغير وعي ، بعبادة الشخصية. الجميع يريد أن يكون معبوداً للعبادة أو تمجيد. لقد تم ممارسة هذا الاضطراب لسنوات عديدة ، ويبدو أنه لا يمحي في الخلايا العصبية العربية. كما يميل العرب إلى تعيين معين .

الحقيقة الخفية هي أن العالم ، كما نراه من حولنا ، هو ما خلقتة أفكارنا وتجاربنا الماضية. إذا كنا بحاجة إلى عالم مختلف أو نرغب فيه ، علينا أن نغير تفكيرنا لخلق عالم جديد وصحي من حولنا. لقد ورثت الثقافة العربية الكثير من الممارسات غير المجدية والقيم التي لا معنى لها والتي لا تغذي إبداع السكان .

المراجع

المراجع باللغة العربية

- عاطف عطية : (1993) المجتمع، الدين والتقاليد، بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، لبنان، جروس برس، ط ١٩٩٣ ، ص ٤٨ .
- التويجري, عبدالعزيز, (2015), الثقافة العربية والثقافات الأخرى, منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة, ايسبسكو, الطبعة الثانية .
- أبو دية, ماهر , (2015), الوساطة والمحسوبية في الوظيفة العامة في فلسطين وأثرها على التنمية السياسية, رسالة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية.
- بن خلدون , عبدالرحمن, (2004), مقدمة ابن خلدون (ت: الدرويش) , طبعة 1, <http://waqfeya.com/book.php?bid=7988>

المراجع باللغة الانجليزية

- kafaji , T. (2012), the psychology of the Arab, Arabpsyet Journal V 36 Autumn– 36° N: Journal Arab, <http://arabpsynet.com/Books/Kafaji.B1.pdf>
- Ambrosi L. Trisorio-Liuzzi G, Quagliariello R. ,Santelli Beccegato L. ,Di Benedetta C. , Losurdo F. , (2009) Women status in the Mediterranean: their rights and sustainable development. Bari : CIHEAM, 2009. p. 29-32
- Meijer, R., & Butenschøn, N. (2010.). Introduction: The Crisis of Citizenship in the Arab World. The Crisis of Citizenship in the Arab World , 1-37. doi:10.1163/9789004340985_002
- Soueif, M.I. & Ahmed, R.A. (2001), International Journal of Group Tensions (2001) 30: 211. <https://doi.org/10.1023/A:1011653930957>
- Ibrahim, A. (2013). Arab World Psychology. In The Encyclopedia of Cross-Cultural Psychology, K. D. Keith (Ed.). doi:10.1002/9781118339893.wbeccp032